جامعة محمد خيضر بسكرة

مقياس الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية

سنة ثانية ليسانس علم الاجتماع

من إعداد الأستاذة حسني هنية

المحاضرة الخامسة:

مجلات وميادين الانثربولوجيا الاجتماعية 2

3/ العائلة والقرابة

تعد العائلة و العلاقات الاجتماعية ضمنها والعوامل المحددة لها من أهم الموضوعات التي تهم المجتمع والأفراد ، فالعائلة ترتبط ضمن أطر المجتمع بالتنظيمات الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية.

والعائلة خلية اجتماعية لها وظائف ذاتية خاصة بها ، ووظائف أخرى ضمن أطر المنظومة الاجتماعية، وبذلك تكون هذه الخلية مؤثرة في سير المجتمع، وتتلقى التأثير من تنظيمات أخرى ، و تبرز في مقدمتها العوامل الاقتصادية.

لقد وجدت العائلة مع وجود المجتمعات الإنسانية ، بل إن المجتمعات الإنسانية وجدت بوجودها، وهي سوف تستمد استمرارها من استمرار العائلة ، كما أن تركيب العائلة ووظائفها قد ارتبط تغيرها بتغير المجتمعات الإنسانية ، فعرفت هذه المجتمعات أشكالا كثيرة من الزواج و الوصال ، وصلات القرابة مثل عائلة القبيلة و النظام الأمومي• والنظام الأبوي*• ، فنشأ في كل مجتمع شكل من أشكال العائلة يلازمه نظام معين من القرابة ينسجم معه تماما

- **الأسرة:**

• النظام الأمومي : هو الذي يعتمد محور القرابة فيه على الأم وحدها ، فالولد يلحق بأمهو أسرتها في النسب و الحسب و كافة التصنيفات الاجتماعية والاقتصادية.

*• النظام الأبوي :وهو الذي يعتمد محور القرابة فيه على الأب وحده.

و التناقض الكلي بين النظامين الأمومي والأبوي واضح في محور القرابة و ما يتبعه من تباين في الحقوق والواجبات الملقاة على الأفراد ، و اختلاف في الروابط العاطفية و المصالح الاجتماعية التي تشدهم إلى بعض .

أنها جماعة من الناس توحدّهم صلات قربى قوية قائمة على روابط الدم أو الزواج أو التبنّي والادعاء، وتجمعهم روابط العيش المشترك الذي تُراوح أنشطته بين اللهو وتمضية وقت الفراغ والعمل وتناول الغذاء والإقامة والتعاون والثقة والسكنى في دار واحدة. وقد انبثقت هذه الجماعة في ظروف الحياة الطبيعية والاجتماعية للإنسان، لتؤدي وظائف ضرورية لكل من الفرد والمجتمع، أقلها الإشباع العاطفي لأفرادها، وتوفير وضع ملائم للتعاون الاقتصادي والتناسل ورعاية الذرية والحفاظ على مظاهر الحضارة ونقلها من جيل إلى آخر. فتلتقي من خلال الأسرة مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، ويصبح هذا المجتمع الصغير ضامناً شؤون حياة الزوجين ونشأة الأولاد وإعدادهم وانتظام بقاء النوع الإنساني. وللأسرة حجم يكبر أو يصغر، ودورة حياة تطول أو تقصر، ولها نطاق من ذوي القربى يتوسع أو يضيق، وطرائق لاكتساب العضوية، يتبدّل التركيز عليها بتبدّل الحال واختلاف المكان والزمان. وللأسرة أشكال متنوعة مختلفة في بناها ووظائفها وأساليب تكونها ونمط علاقاتها الداخلية والخارجية نشأت في غضون التطور الاجتماعي.

فالأسرة إذن عبارة عن منظومة تتكامل داخلها الأدوار والتفاعلات كوحدة وظيفية لا يمكن أن تمارس وظائفها إلى في إطار الاستقرار النسبي، فهي المؤسسة الأولى التي تضمن للطفل نموا، وتطبيعا اجتماعيا، وتمارس أول مراقبة لسلوكه. ودور الأسرة سلطوي ويحدد بطريقة محددة مستقبل الطفل، والأسرة تمارس على الأطفال نموذجا ثقافيا خاصا، وهذا صحيح لكل أنواع المجتمعات كيفما كانت تقليدية أو ذات تصنيع عالي.

ولفهم الأدوار التي تقوم بها الأسرة ينبغي أن نذكر بأن الأسرة نظام اجتماعي يشتمل على أربع مكونات رئيسية:

1- **المصادر**: وتشمل الوسائل المتاحة للأسرة لإشباع الحاجات الفردية والجماعية لأفرادها.
2- **التفاعل**: تمثل العلاقات بين أفراد الأسرة وباقي أعضاء المجتمع.
3- **الوظائف:** وهي كل الحاجات التي تتحمل الأسرة مسؤولية تلبيتها.
4- **السيرورة:** انها سلسلة التغيرات التي تلحق بالأسرة.

- **نسق القرابة Système Parenté :** يحتل موضوع القرابة وما يتصل به من مشكلات تتعلق بالزواج والعائلة مركزا رئيسيا في الدراسات الاجتماعية وبخاصة الأنثروبولوجية التي تعنى في النحل الأول بدراسة المجتمعات التقليدية أو المجتمعات قبل الصناعية، وربما كان السبب الرئيسي في اهتمام العلماء بدراسة القرابة هو

الدور العام الذي تلعبه علاقات وروابط القرابة في حياتنا اليومية، علاوة على طرافة الموضوع ذاته وبخاصة فيما يتعلق بعادات الزواج المختلفة وأشكال العائلة في مختلف المجتمعات مما يجعل موضوع القرابة من أكثر موضوعات علم الاجتماع والأنثروبولوجية جذبا واستدعاء لانتباه العلماء واهتمامهم.

- ويمكن من الناحية الوصفية التفريق بين ثلاثة أنواع عامة للقرابة هي: القرابة الدموية أو ماينوب عنها كالادّعاء والتبني، والقرابة الطوطمية، والقرابة الزواجية. تربط القرابة الدموية أناساً منحدرين من أصل واحد أو من سلف مشترك، فهي رابطة قوية وراسخة وثابتة، لا تؤثر فيها الرغبات الفردية إلا قليلاً لأنها ليست من صنع الفرد بل المجتمع. قد تكون القرابة الدموية واحدية خط النسب فهي عندئذ أموية (تتبع نسب الأم) أو أبوية (تتبع نسب الأب)، أو ثنائية تأخذ بالنسبين: الأموي والأبوي معاً بالتساوي أو بتأكيد أحدهما أكثر من الآخر. وتتصف الأسرة ذات النسب الدموي في العادة بتماسك أعضائها، وكبر حجمها، وتمتّع الزواج فيها بقيمة ثانوية بالمقارنة مع القربى الدموية، وغلبة الأسباب الاجتماعية على الأسباب الشخصية في حدوث الزواج.
- أما التنظيم الأسري القائم بصورة أساسية على القرابة الزواجية، كما هي حال المجتمعات الغربية المعاصرة، فهو على الإجمال أقل تماسكاً واستقراراً، وأصغر حجماً، لكنه يحقق قدراً أكبر من الإشباع العاطفي لأعضائه

- المراجع المستعملة

- **1/ محمد الجوهري، وآخرون ، الانثربولوجيا الاجتماعية قضايا الموضوع والمنهج، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 2004**
- **2- مناصرية ميمونة، محاضرات في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2014**
- **3/ محمد بوراكي، محاضرات في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2009**